تصور مقترح لتطوير التعلم المدمج بجامعة الملك عبدالعزيز في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة

د/ محمد عبد المقصود عبد الله حامد د/ محمد المتولي محمد محمد عامر

المستخلص:

تبين لكثير من الدول المتقدمة بأن المؤسسات الجامعية التقليدية لم تعد قادرة على تحقيق مسؤولياتها وأدوارها الجديدة باستخدام أنماط التعلم التقليدية فظهر مفهوم التعليم عن بعد، والفصول الإفتراضية، والجامعة الإلكترونية والتعلم الإلكتروني، والتعلم المدمج إلى أخر هذه التوجهات الأكاديمية الإلكترونية، لذا هدفت هذه الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتطوير التعلم المدمج بجامعة الملك عبدالعزيز في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة، حيث تطرقت الدراسة إلى التعريف بمفهوم التعلم المدمج وأهميته وخصائصه وعوامل نجاحه وكيفية تطبيقه، كما تناولت الدراسة تجربة التعلم المدمج في بعض الجامعات العالمية من جهة والعربية والمحلية من جهة أخرى وكيفية الاستفادة منها، كما خرجت الدراسة بتصور مقترح يتم بموجبه تطوير وتجويد التعلم المدمج بجامعة الملك عبدالعزيز في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة ومعايير الجودة الشاملة، وإبراز فوائد التوجه نحو التعليم المدمج اقتصاديا، وتعليميا، واجتماعيا، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثين المنهج الوصفي التحليلي معتمدًا على نتائج البحوث والدراسات السابقة التي تم نشرها في هذا المجال.

خلصت الدراسة إلى موافقة الخبراء المختصين على المقترح بنسبة تجاوزت ٩١% تدعو للاطمئنان لأركان وركائز هذا المقترح لتجاوز النسبة حد الانحراف المعياري الأول في المنحنى الاعتدالي. وقد أكد المقترح على أن التعلم المدمج والإلكتروني في جامعة الملك عبد العزيز في تطور مستمر رغم التحديات الصعبة التي تواجهه؛ ولكن لم يصل إلى المستوى المطلوب والمرغوب الذي نأمله، لذا فهو بحاجة إلى ضبط معاييره وجودته وذلك بتطبيق أبعاد التصور المقترح بصورة شاملة ليساهم في تطور العملية التعليمية في ربوع الجامعة وفروعها .

وأوصت الدراسة بضرورة البدء بتأهيل وتدريب أعضاء هيئة التدريس على دمج التعلم الإلكتروني مع التقليدي في صوره التعلم المدمج مع الالتزام بمعايير الجودة والاعتماد الأكاديمي المحلي والعالمي. وكذلك اعتماد استراتيجية التعلم المدمج في تدريس عدد من المقررات التعليمية بالكليات.

الكلمات المفتاحية: التعلم المدمج، الاتجاهات العالمية الحديثة .

A proposed vision for the development of integrated learning at King Abd-Elaziz University In light of modern global trends

Dr. Mohamed A.A. Hamed Dr. Mohamed E. M. M. Amer

Abstract:

Many developed countries found that traditional university institutions are no longer able to fulfill their new responsibilities and roles using traditional learning styles. The concept of distance education, virtual classrooms, e-university and e-learning, and integrated learning has emerged. A proposed concept for the development of integrated learning at King Abd-Elaziz University in the light of modern global trends, where the study dealt with the definition of the concept of integrated learning and its importance and characteristics and factors of success and how to apply it. The study came up with a proposal to develop and improve the integrated learning in King Abd-Elaziz University in the light of modern international trends and comprehensive quality standards, highlighting the benefits of moving towards integrated education economically, educationally and socially. To achieve the objectives of the study, the researchers used the descriptive analytical method based on the results of previous researches and studies published in this field.

The study concluded that the experts approved the proposal by more than 91% calling for reassurance to the pillars and pillars of this proposal to exceed the ratio of the first standard deviation in the moderate curve. The proposal emphasized that integrated and e-learning in King Abdul Aziz University is constantly evolving despite the difficult challenges facing it; Educational in all parts of the university and its branches.

The study recommended the need to start qualifying and training faculty members to integrate e-learning with traditional forms of integrated learning while adhering to the standards of quality and academic accreditation local and global. As well as the adoption of the strategy of integrated learning in the teaching of a number of courses in colleges.

Keywords: Integrated Learning, Modern Global Trends.

مقدمة:

يواجه التعليم الجامعي في عصر ثورة المعلومات والاتصالات والمعرفة تحديات مختلفة نتيجة لما تحقق في مجال تقنيات التعليم والمعلومات والاتصالات التي أدت إلى تلاشي الحدود بين الدول وجعل العالم قرية تعليمية يسهل تبادل الخبرات والاستراتيجيات وطرق التعلم المختلفة والتي تحقق نجاح داخل المنظومة التعليمية في ظل العولمة والانفتاح التعليمي والاقتصادي.

لذلك لا يتوقف تطوير أنظمة التعلم عند مرحلة معينة أو عند إقناع القائمين عليه والمسؤولين عنه أن النهضة الحقيقة في أي مؤسسة تعليمة أو أي بلد لا تأتي إلا بنهضة تعليمية حقيقية، فالتعليم الجيد يؤدى إلى استثمار جيد في كافة مجالات الحياة، حيث أصبح التوجه لدى المؤسسات التعليمية هو التفكير الجدي بتغيير أنظمتها التعليمية والتحول من التعليم التقليدي القائم على المعلم والكتاب الورقي كمصدر أساسي للمعلومات إلى التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على مصادر رقمية متعددة. حيث" استخدام التكنولوجيا بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقل وقت وجهد وأكبر فائدة، وقد يكون هذا التعلم تعلمًا فوريًا متزامناُ داخل الفصل أو خارجه، وقد يكون غير متزامن (عبد العاطي أو بو خطوة، ٢٠٠٩)، أي يهدف إلى جعل المتعلم هو محور العملية التعليمة بدلًا من المعلم، والتركيز على استراتيجيات التعلم النشط والتعلم التعاوني .

لا يعد التعليم الإلكتروني النمط التعليمي الوحيد المتعارف عليه فقط ولكن هناك نمط أخر وهو التعليم المدمج أو المخلوط (Blended Learning) وفيه يوظف التعليم الإلكتروني مدمجا مع التعليم التقليدي بحيث يتشاركان معا في إنجاز وتحقيق عملية التعليم والتعلم بالجمع بين مميزات التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي حيث تتوافر خاصية التكامل بين النموذجين الإلكتروني بكافة أشكاله والتقليدي بشكل متفاعل في قالب واحد.

ومن هنا أصبح دراسة التعليم المدمج والتعرف على مكوناته وخصائصه، وأساليبه والمبادئ القائم عليها، وكيفية تصميم المقررات التعليمية وإعدادها باستخدام هذا النوع أمرًا مهما لكي نؤهل عضو هيئة التدريس بالجامعة للتعامل معه وكيفية تطبيقه داخل المؤسسة التعليمية. وطالب "القدومي" (٢٠٠٩، ص٢٥) بتحويل بعض المناهج الدراسية والمقررات في الجامعات من صورتها التقليدية إلى مناهج إلكترونية.

ويرى حسين (٢٠٠٨، ص٣٢) أن التعلم الإلكتروني يتميز بسهولة تحديث وتعديل مستمر للمعلومات المقدمة، ويزيد من إمكانية التواصل لتبادل الخبرات والآراء ووجهات النظر بين الطلاب ومعلميهم وبين الطلاب وبعضهم البعض، ويتغلب على مشكلة الأعداد المتزايدة مع ضيق الفصول الدراسية في التعليم التقليدي، ويمد الطالب بالتغذية الراجعة المستمرة خلال عملية التعلم، وتنوع مصادر التعلم المختلفة، والتعلم في أي وقت وأي مكان وفقًا لقدرته، واعتماده على الوسائط المتعددة في إعداد المادة العلمية، وتقليل الأعباء الإدارية على المعلم، وتعدد طرق تقييم الطلاب.

المستحدثات التقنية- مهما ارتقت وتطورت – لا تُغني عن الطرق التقليدية في التعليم والتعلم، مثلما لم تغن التجارة الإلكترونية عن التجارة التقليدية، والبريد الإلكتروني لم يغن عن البريد العادي، فلذا فالتعليم الإلكتروني لن يكون بديلًا عن التعليم التقليدي، ولا عن المعلم في الفصل الدراسي، وقد أشار (Dangwal, 2017) إلى وجود عديد من المشكلات التي تواجه التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي منها أن كل منهما تشوبه بعض العيوب مثل الكلفة المادية، وأن الطلاب الذين تعلموا تعلمًا إلكترونيًا أقل كفاءة ومهارة في الحوار والقدرة على عرض الأفكار، وأن التقارير التي يكتبها الطلاب في التعليم التقليدي أعلى جودة من تقارير أقرانهم في التعليم الإلكتروني في نفس المقرر التعليمي، وأن الوسائل التقنية مهما كانت مبهرة إلا أنه مع مرور الوقت تصيب الإنسان بالملل.

ومن هنا كانت الحاجة إلى منهج ومدخل جديد يجمع بين مميزات وخصائص كل من التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني والتغلب على جوانب القصور في كل منهما، فظهر ما يسمى بالتعليم المدمج والذي يعني دمج كل من التعليم التقليدي بأشكاله المختلفة والتعليم الإلكتروني بأنماطه المتنوعة ليزيد من فاعلية الموقف التعليمي وفرص التفاعل الاجتماعي وغيرها. ولن يكون استخدام التعليم المدمج ناجحًا، إذا افتقر لعوامل أساسية من عناصر تتوفر في التعليم التقليدي الحالي؛ فهذا الأخير يحقق كثيرًا من المهام بصورة غير مباشرة أو غير مرئية، حيث يشكل الحضور الجماعي للطلاب أمرًا هامًا يعزز أهمية العمل المشترك وحل المشاكل الجماعية والتعاون، ويغرس قيمًا تربوية بصورة غير مباشرة؛ إضافة إلى أن الاتصال مع النصوص المطبوعة هام جدًا إذ يدفع إلى التفكر بعمق بالنصوص التي يتم التعامل بها.(Hilliard, 2015)

ولكي تتحقق الفعالية والكفاءة من التعليم المدمج لابد من توافر وتطبيق المعايير والمؤشرات الدقيقة لتصميمه وإنتاجه، حيث أكدت الدراسات مثل دراسة أبو الريش (٢٠١٣) على ضرورة الاهتمام من جانب الجامعات بإدخال أسلوب التعلم الإلكتروني بنمط التعليم المدمج في العملية التعليمية، وأن التعلم المدمج إذ لم يُصمم بطريقة جيدة تراعي مجموعة من المواصفات والمعايير فلن يقدم الكثير في العملية التعليمية بل على العكس فقد يقلل من جودتها، وقد يكون التعليم التقليدي أفضل منه وأسرع وأكثر فاعلية وأقل اقتصاديا من تلك النظم الحديثة. كما أوصت دراسة (إبراهيم، ٢٠١١) بتوفير متطلبات بيئة التعلم المدمج سواء المتطلبات البشرية أو المتطلبات المادية وما يرتبط بهما من توفير تصميم مناسب لبيئة التعلم وأساليب التفاعل اللازمة للدمج بين بيئة التعلم الإلكتروني وبيئة التعلم التقليدي لتجنب سلبيات كل منهما والاستفادة من مميزاتهما لتحقيق فاعلية أكثر في التعليم.

مشكلة الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتطوير وتجويد التعليم المدمج في جامعة الملك عبدالعزيز بالاسترشاد بالخبرات والتجارب العالمية في هذا المجال، ومن خلال الإجابة على التساؤل الرئيس الاتي :

ما التصور المقترح الذي بموجبة يتم تطوير التعليم المدمج بجامعة الملك عبدالعزيز في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة ؟

يتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة هي:

1. ما المقصود بالتعليم المدمج (مفاهيمه، أهدافه، ميزاته، متطلباته) ؟
2. ما الاتجاهات العالمية الحديثة في التعليم المدمج في الجامعات ؟
3. ما الاستفادة من التعليم المدمج اقتصاديًا وتعليميًا واجتماعيًا ؟
4. ما التصور المقترح لتطوير التعليم المدمج بجامعة الملك عبدالعزيز في ضوء الاتجاهات الحديثة ؟

أهداف الدراسة:

1. التعريف بمفهوم التعليم المدمج Blended Learning على المستوى المحلى والعربي والعالمي.
2. التعرف على الخبرات العالمية المعاصرة في مجالات ومعايير جودة التعليم المدمج.
3. إبراز فوائد التحول نحو التعليم المدمج اقتصاديًا، وتعليميًا، واجتماعيًا
4. وضع تصور مقترح يتم بموجبة تطوير دور التعليم المدمج بجامعة الملك عبدالعزيز في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة.

أهمية الدراسة:

تؤكد الاتجاهات التربوية المعاصرة على ضرورة إيجاد أفضل الأساليب وأنجح الطرق والوسائل التي توفر بيئة تعليمية تفاعلية لجذب اهتمام المتعلمين، وحثهم على التعلم، من هنا بدا الاهتمام بإدخال التعلم المدمج في الأنظمة التعليمية على انه نمطًا تعليمًا فريدًا مكملًا لعملية التعليم، يدعو إلى دمج الوسائل التقنية الحديثة وتفاعلها مع الأساليب التعليمية الاعتيادية، لتقديم نوع جديد من التعليم، يتناسب مع خصائص المتعلمين واحتياجاتهم ومقرراتهم الدراسية، بأقل التكاليف، وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياسها وتقييم أداء المتعلمين (Hilliard, 2015).

إذ تعكس هذه الدراسة أهمية استخدام التعلم المدمج وضمان جودته في التدريس الجامعي، فهو ينطوي على مجموعة من القواعد والإجراءات، التي تطال الأهداف التعليمية وطرق التدريس وأنشطتها، والمحتوى الدراسي، وتكنولوجيا التعليم الإلكتروني، والبنى التحتية، والإمكانيات المادية، ودور كل من الطالب والمعلم، في اطار بيئة تعليمية تفاعلية جذابة، تعمل على إرساء ودمج التقنيات الحديثة في الأنماط التدريسية السائدة، من أجل تقديم كل ما هو جديد في التعلم المدمج، لغايات تحقيق الأهداف التعليمية، وسد احتياجات الطلاب، وخدمة المجتمع، واللحاق بركب التطور والتقدم العلمي، في وقت تتسارع فيه منتجات العقل البشري معرفة وتقنية .

ونظرا لأهمية ذلك، فان على الجامعات أن تعمل باستمرار على تطوير أدائها وبرامجها ومناهجها، واستراتيجيات تنفيذها (جبر، والعرنوسي، ٢٠١٤، ص١٥٤) وربطها بمتطلبات سوق العمل، في عصر أصبحت فيه الجودة المحك الرئيس لمخرجاتها. ويتبلور هذا الاهتمام من خلال

استيعاب مفاهيم الثورة المعرفية والتكنولوجية المشحونة بالإيجابيات والسلبيات، وعرضها أمام الطلاب الجامعيين بطرق وأساليب تدريسية ممزوجة وفعالة، قادرة على النقد والتحليل، في ضوء النظريات الحديثة وفلسفة المجتمع، وتنمية شخصية الطالب من جوانبها الفكرية والاجتماعية والمهارية. فالعلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة تكاملية، لان الجامعة تقود المجتمع بوصفها مستودعا للفكر والعلم والبحث والتطوير والتدريب، وتتبع المجتمع بوصفها إحدى مؤسساته العاملة في نسيجه الأيديولوجي والتعليمي والاقتصادي والاجتماعي (الأنصاري، ٢٠٠٨، ص ٣٥.)

منهج الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يجمع بين عناصر المشكلة في بوتقة واحدة تمثل معالجة متكاملة لموضوع الدراسة، من خلال دراسة الظاهرة وتحليلها بالاطلاع على ما كتب حول موضوع الدراسة وما أجرى من دراسات سابقة، مع وضع رؤية متكاملة لها ثم وضع رؤية مستقبلية لتطوير دور التعلم المدمج بجامعة الملك عبد العزيز في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة.

مصطلحات الدراسة:

التعلم المدمج :

عرفه" دانجوال (Dangwal,2017) "بأنه التعلم الذي يتضمن أطر العملية التعليمية التي تشمل التدريس وجها لوجه والتعليم بدعم من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وهو يتضمن التعليم المباشر، والتعليم غير المباشر، والتعليم التعاوني، التعلم بمساعدة الحاسوب الفردية .

يعرفه الباحثين إجرائيًا على أنه: التعلم الذي يمزج بين خصائص كل من التعليم الصفي التقليدي والتعلم الإلكتروني عبر الإنترنت في نموذج متكامل، يستفيد من أقصى التقنيات المتاحة لكل منهما.

معايير الجودة :

تلك المواصفات والخصائص التي ينبغي توافرها في مدخلات التعلم المدمج التي تتضمن: (المتعلم، المعلم، المقرر الدراسي، إدارة الجامعة، نواتج التدريس، المجتمع، الإمكانات المالية والمادية، ... الخ).

محاور الدراسة:

التعلم المدمج (المفهوم، الميزات، الأهمية، المتطلبات)

إن المتتبع لمفهوم التعلم المدمج يرى أن هذا التعليم له إداوته وطرقة وأساليبه وأنه ليس تعليمًا عشوائيًا بل قائم على مبادئ وأسس نظرية تربوية، فهو تعلم له مدخلات وعمليات ومخرجات كما أنه لا يهتم بقديم المحتوى فقط بل يهتم بمكونات وعناصر البرنامج التعليمي كامل ويحتاج إلى بيئة متكاملة يتوفر فيها قنوات الاتصال والتفاعل بين المعلم والطلاب من خلال تبادل الخبرات التربوية والمناقشات والحوارات الهادفة التي تحقق جودة التعلم والهدف المرجو منه.

يعرفه إلكنور (Ilknur, 2017) "هو مزيج من الفصول الدراسية التقليدية والتعلم عبر الإنترنت، والتطبيقات الافتراضية، والرسائل الصوتية، والبريد الإلكتروني، والمؤتمرات عن بعد، والنصوص المكتوبة على الأنترنت وأشرطة الفيديو. كذلك عرفه (جبر، والعرنوسي، ٢٠١٤) هو أحد أشكال التعلم الإلكتروني، الذي يجمع بأسلوبه ما بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأساليب التدريس التقليدية الأخرى، بحيث تتكامل هذه الأساليب وتتفاعل مع الطلاب والمعلم بصورة فردية أو جماعية، خدمة للأهداف التعليمية، وتحقيقا لمصلحة الطلاب، دون التخلي عن الواقع التعليمي في قاعة الدرس. أما أبو الريش (٢٠١٣) يعرفه بأنه:" طريقة تعليمية، تعتمد في تقديم المحتوى التعليمي على أفضل مزايا التعلم الإلكتروني ومزايا التعليم الصفي الاعتيادي داخل حجرة الصف وخارجها؛ وذلك بالجمع بين أكثر من أسلوب وأداة للتعلم، سواء كانت إلكترونية أو تقليدية، بما يتناسب مع خصائص واحتياجات طالبات الصف العاشر الأساسي من جهة، وطبيعة المادة العلمية والأهداف التعليمية المرجو تحقيقها من جهة أخرى.

بينما "أوستون وآخرون" (٢٠١٣) يعرف التعلم المدمج بأنه نظام متكامل يهدف للاستفادة من الوقت التعليمي ويوفر العديد من المزايا للمؤسسات، وأعضاء هيئة التدريس، والطلاب من خلال تعزيز التفاعل بين المعلمين والطلاب. وكذلك إبراهيم (٢٠٠٧) فعرفه بأنه: تعليم يمزج بين كل من التعليم التقليدي داخل حجرات الدراسية، والتعليم الإلكتروني؛ لتحقيق الإفادة من مميزات كلا الأسلوبين .

يمكن استخلاص بعض النقاط المهمة التي تدور حول مفهوم التعلم المدمج، وتتمثل في أنه:

- تعلم متمركز حول المتعلم، حيث يشتمل على أنشطة تعليمية إلكترونية وتقليدية يقوم بها المتعلمون .
- يشتمل على مجموعة من الوسائط التعليمية المتعددة التي يتم تصميمها لتكمل بعضها بعض.
- استخدام وسائل الاتصال الحديثة، كالحاسوب والإنترنت في الفصول الدراسية.
- يشتمل على العديد من الأدوات كإدارة نظم التعلم، وأنظمة دعم الأداء الإلكتروني، والتعلم الافتراضي الفوري، واستخدام المقررات الإلكترونية، سواء كانت بصورة فردية أو جماعية.
- عدم التخلي عن الواقع التعليمي المعتاد بحضور الطلاب، وبعيدا عن قيود الزمان وحدود المكان، وبأقل كلفة ممكنة.
- تمكين المعلم والإدارة من قياس العملية التعليمية وضبطها، وقياس وتقويم أداء الطلاب .

ميزات التعلم المدمج :

انفراد التعلم المدمج عن غيره من أنماط التعليم الأخرى على مزايا التعليم وإمكانيات التعلم الإلكتروني والتقليدي، والتي أشارت الدراسات السابقة "هليارد (Hilliard, 2015) "إلى أهم هذه الميزات وهي:

1. توفير فرص التعلم البديلة.
2. تقديم التعلم بطريقتين يمكن الاختيار بينهما بدلا من الاعتماد على طريقة واحدة.
3. تشجيع المزيد من مشاركة الطلاب بزيادة فاعلية عملية التعلم.
4. زيادة التحصيل الدراسي، ومعالجة بعض المشاكل لدي بعضهم.
5. زيادة سعة الفصول الدراسية.
6. تنمية الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية دون تأثير واحدة على الأخرى.
7. يقوى الروابط الأصيلة بين المتعلمين والمعلم وبعضهم البعض ويحافظ عليها وهو أساس تقوم

علية العملية التعليمية.

8. يخفض التكاليف ٥٠٪، وكذلك الوقت اللازم للتعلم .
9. توفير الوقت لكل من المعلم والمتعلم.
10. يتناسب مع المجتمعات في الدول النامية التي لم يتوفر لديها بيئة إلكترونية كاملة.

أهمية التعلم المدمج :

تشير بعض الدراسات إلى أهمية استخدام بيئة التعلم المدمج وأنها أكثر فاعلية وكفاءة خاصة فيما يرتبط بالتدريب كدراسة "دانجوال (Dangwal, 2017) "التي توصلت إلى أن بيئة التعلم المدمج من أكثر أشكال بيئات التعلم استخدامًا في التدريب نظرًا لما تقدمه للمتدرب من توجيه وإرشاد وتعزيز وتغذية راجعة عن طريق المعلم، بينما أشارت بعض الدراسات التي استهدفت التعرف على فاعلية بيئة التعلم المدمج كدراسة "هنداوي٢٠١٠، وإبراهيم، ٢٠١١" وأثبتت جميعها فاعلية بيئة التعلم المدمج في تنمية المتغيرات التعليمية التي تقيسها مثل التحصيل والأداء والاتجاه والمفاهيم .

كما حددت دراسة "هليارد (Hilliard, 2015) "أهمية التعلم المدمج في العملية التعليمة بالجامعة أو الكلية من خلال: تحسين خبرات الطلاب وتطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس المهنية والحفاظ على جودة الخدمات التعليمية لجميع المتعلمين .

كذلك أشارت دراسة "جوان وآخرون (Juan, et al., 2015) "لتحقيق هدفين هما: زيادة فاعلية عملية التعليم والتعلم، و تعزيز استراتيجيات استخدام هذا النوع في المؤسسات التعليمية في جميع مراحل التعلم وخاصة الجامعي منها .

أما دراسة "إلكنور (Ilknur, 2017) "فأكدت أهميه التعلم المدمج بتوفير مرونة أفضل وأسرع للتعلم وتحقيق الأهداف التعليمية من خلال استخدام وتصميم التعلم باستخدام المستحدثات التكنولوجية وتنمية مفاهيم العمل الجماعي لمخططي المقررات الدراسية عند وضع الخطط المستقبلية .

أثبتت دراسة "جالانا و فاليري (Galina, & Valery, 2017) "على أهمية تزايد استخدام

التعلم المدمج على جميع مستويات النظام التعليمي، وخاصة في التعليم العالي من حيث خفض تكلفة التعلم، وتوفير وقت المعلم والمتعلم، وتعزيز دافعية الطلاب باستخدام الوسائط المتعددة، وزيادة خبراتهم التعليمية، وعدم التقيد بحدود المكان والزمان، وتشجيع تطوير المهارات العملية وتعزيز السعي لتحقيق الأهداف الأكاديمية .

أوصت عديد من الدراسات كدراسة (مخلص، ٢٠١٥) والتي استهدفت التجربة السعودية في التعلم المدمج إلى ضرورة التغلب على التحديات التي تواجهه استخدام التعلم المدمج في نظام التعليم الجامعي نظرًا لفوائده ومميزاته العديدة، وإجراء مراجعات وتعديلات مستمرة للتعليم الجامعي ليواكب ما يحدث من تطور، مع وضع نماذج وتصورات لاستراتيجيات تدريسية تعتمد على استخدام التعلم المدمج وتوظيفه من قبل أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم في مقررات دراسية مختلفة. ودراسة (Hilliard,2015) بضرورة تبني التعلم المدمج والاعتماد عليه في التعليم الجامعي. كذلك ضرورة التعرف على مشكلات تطبيق التعلم المدمج والعمل على حلها (المؤتمر العلمي الثاني عشر للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، ٢٠٠٩).

منظومة التعلم المدمج:

التعلم المدمج لابد أن يعمل في منظومة متكاملة لكي ينجح ويحقق أهدافه التعليمية وفق معايير وضمان جودة متطلباته، مما يجعله قابلا للتنفيذ والتطبيق والتقويم، حيث تطبيق وتنفيذ التعلم المدمج ليس بالمهمة السهلة، فهو يتطلب بعض الاستعدادات الأساسية في جميع عناصر عملية التعلم كالمعلم والطالب، وتصميم المحتوى، والبنية التحتية، مع توافر البرمجيات وأدوات التعلم عبر الشبكة، حيث مجتمع جامعي إلكتروني يضم أعضاء هيئة التدريس والمحاضرين والمتعلمين والفنيين والمختبرات والتوجيه والإرشاد والتدريب، ولديهم القدرة على استيعاب التكنولوجيا الحديثة، كذلك لا بد من مشاركة الطالب في هذه المنظومة بحيث يكون له دور مهم مع المعلم وليس مستقبل للمعلومات فقط.

لضمان جودة متطلبات التعلم المدمج لابد من توافر بعض المتطلبات والخصائص التي ينبغي توافرها في مدخلات النظام التعليمي لنجاح بيئة التعلم المدمج (جبر، والعرنوسي، ٢٠١٤؛ مخلص، ٢٠١٥؛Dangwal, 2017 ، والتي تتمثل في:

١. متطلبات مادية وتقنية:

- توافر البنية التحتية واحتياجات المتعلم من مصادر التعلم المختلفة.
- توافر الفصول الافتراضية بجانب الفصول التقليدية بحيث يكمل كل منهما الأخر.
- توافر نظم إدارة التعلم LMS الخاصة بإدارة التعلم المدمج.
- توفير نظم للتقويم.E-Evaluate
- توافر الأدوات والوسائل التي تستخدم في التدريب العملي.
- توافر التوجيه والإرشاد من قبل المعلمين.

2. متطلبات بشرية:

- **عضو هيئة التدريس يجب ان تكون لدية القدرة على:**
  - التعامل مع تكنولوجيا المعلومات.
  - الجمع بين التدريس التقليدي والإلكتروني.
  - خلق روح المشاركة والتفاعل المباشر مع المتعلمين داخل الفصل التقليدي أو الافتراضي.
  - التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم المدمج.
  - تصميم الاختبارات وأدوات التقييم المطبوعة والإلكترونية.
  - البحث عن المعلومات في المصادر المطبوعة وغير المطبوعة.
  - تقديم التغذية الراجعة المباشرة للمتعلم .
- **المتعلم لدية القدرة على:**
  - المشاركة بفاعلية في العملية التعليمية.
  - التعاون والتفاعل مع المعلم ومع زملائه وخاصة في الورش التدريبية.
  - المناقشات والحوارات والمحادثات الإلكترونية والتقليدية.
  - التعامل مع مصادر التعلم المختلفة المطبوعة والإلكترونية.

3. متطلبات تصميم وبناء بيئة التعلم المدمج:

- توفير المحتوى الذي ينبغي تقديمه.
- توفير نموذج تصميم لبيئة التعلم المدمج لتحديد خطوات البرنامج.
- تصميم التفاعلات لإحداث التفاعل بين المتعلم والمعلم سواء كان وجها لوجه أوعن طريق أدوات التفاعل التي توفرها البيئة الإلكترونية.
- توفير أدوات تقييم لاستخدامها في تقييم المتعلم.
- تنوع أساليب المحتوى من وسائط متعددة وعروض ومحاضرات.
- دعم المتعلم من خلال توفير مصادر إلكترونية وغير إلكترونية والتنسيق بين هذه المصادر لتحقيق الاستفادة القصوى للمتعلم.
- تحديد استراتيجية الدمج المناسبة لمصادر التعلم.

التعلم المدمج في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة:

إن التعلم المدمج لم يدخل عالم التربية بصفتها التقنية الحديثة واستخدامها المنظم والمقصود، إلا في النصف الأول من القرن الماضي، حين بدأ عدد محدود من المدارس والمعاهد والجامعات الغربية، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام ودمج بعض الوسائل التعليمية السمعية والبصرية في العملية التربوية. لذا طورت عديد من دول العالم نظمها التعليمية وقامت جامعاتها بتجارب رائده في مجال تطبيق أنظمة التعلم الإلكتروني، وانتهت بتطبيق واستخدام أنظمة متطورة للتعلم المدمج، كذلك بعض جامعات الدول النامية أو العالم الثالث الأكثر تقليدية تتحرك نحو استخدام مزيد من التعلم المدمج لدعم عملية التعليم والتعلم.

تعددت التجارب ما بين العالمية والعربية والمحلية حيث التجربة الأمريكية والتي تتمثل في جامعة لونغ آيلاند وجامعة ولاية أريزونا، والأوربية كجامعة ليفربول الأوروبية، وجامعة أنجليار وسكين في المملكة المتحدة، وجامعة ري جوان كارلوس بأسبانيا، وجامعة بوخاريست برومانيا، وجامعة أتليم، وجامعة الأناضول في تركيا؛ بينما التجربة الماليزية متصدرة للقمة في الجانب الأسيوي، وعربيًا الجامعة الإلكترونية السودانية والسورية وجامعة عين شمس المصرية؛ ومحليًا فتظهر لنا التجربة المتميزة في الجامعة السعودية الإلكترونية.

وتعتمد هذه الجامعات على اختلاف مكوناتها الثقافية والاقتصادية والتعليمية على تطبيق نظام تعلم واحد بنمط التعلم المدمج حيث تقديم مجموعة من الوسائط التي صُممت لتكمل بعضها البعض وفق معايير ومواصفات الجودة عبر خطة برؤية ٢٠٢٠ في بعض منها أو استراتيجية طويلة الأمد في البعض الأخر، ومن أهم أهدافها إدخال التكنولوجيا والتقنيات في العملية التعليمية إلى جميع كلياتها ومعاهدها، حيث يشمل التعلم المدمج على العديد من أدوات التعلم مثل برمجيات التعلم التعاوني الفوري والذاتي والمقررات المعتمدة على الإنترنت، وأنظمة دعم الأداء على أن تمزج الأحداث المتعددة معتمده على أنشطة تتضمن التعلم في الفصول التقليدية التي يلتقي فيها المعلم مع الطلاب وجها لوجه، والتعلم الذاتي فيه دمج بين التعلم المتزامن وغير المتزامن (Michael, & Freeland, 2017; Meltem, 2015; Ilknur, 2017).

كما يعتمد نظام التعليم في هذه الجامعات على تقديم المحتوى التعليمي وإيصال المهارات والمفاهيم للمتعلم على تقنيات المعلومات والاتصالات ووسائطها المتعددة بشكل يتيح له التفاعل مع المحتوى والمعلم والزملاء بصورة متزامنة وغير متزامنة في الوقت والمكان والسرعة التي تتناسب وظروف المتعلم وقدراته، وبذلك توفر هذه الجامعات تعلمًا متميزًا وتأهيلًا عصريًا لجميع شرائح المجتمع التعليمي وفق معايير ومواصفات الجودة مع إدارة كافة العمليات والفاعليات التعليمية ومتطلباتها بشكل إلكتروني من خلال الأنظمة مما يسهم في زيادة كفاءة مخرجات التعليم والتعلم، وإمداد سوق العمل بعناصر لها مهارات عالية وتتعامل مع التكنولوجيات العالية وعلى دراية بأحدث ما وصل إليه العلم في مجالات التخصص .

الاستفادة من خبرات الجامعات في تطوير التعلم المدمج في جامعة الملك عبدالعزيز :

إيمانًا من جامعة الملك عبدالعزيز بأهمية التعليم عن بعد كأحد الحلول التي تواجه أزمة التعليم ومخرجات التعلم من الكوادر البشرية المؤهلة لسوق العمل قامت بإنشاء عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، بهدف المساهمة بشكل فعال في دعم مسيرة التطوير العلمية التي تشهدها المملكة بشكل عام، وجامعة الملك عبدالعزيز بشكل خاص، من خلال تطبيق أحدث وسائل التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد المتبعة حول العالم من خلال تقديم عدد من البرامج التي تدرس بنظام التعليم عن بُعد على مستوى مرحلة البكالوريوس وبعض مقررات الماجستير، وبعض مقررات الانتساب بتحويل المقررات إلى مقررات إلكترونية بمشاركة الكليات التي تتبع لها هذه المقررات،

وبذلك تقدم المحتوى العلمي في صورة إلكترونية فقط .

يتمثل دور العمادة في دعم وتطوير المحاور الأساسية للعملية التعليمية والمتمثلة في عضو هيئة التدريس والطالب والمادة العلمية ووسيلة الاتصال وأسلوب التقويم، وذلك من خلال:

1. تطبيق الأساليب التقنية المتنوعة للتعليم كالصورة والصوت والفيديو والمواد التفاعلية.
2. توفير أنظمة التعليم عن بعد (LMS) والقنوات الفضائية والإنترنت .
3. توفير أنظمة التفاعل مع الطلاب مثل الفصل الافتراضي والمنتديات الإلكترونية .
4. توفير الموارد البشرية المؤهلة تأهيلًا عاليًا خاصة في مجال تطوير المواد العلمية .
5. تهيئة البيئة الإدارية والإجرائية وتوفير الحوافز المالية لنجاح عملية التعليم عن بعد .
6. السعي إلى توفير المساند الأكاديمي (Tutor) لمساعدة عضو هيئة التدريس في العبء الأكاديمي .
7. تقديم البرامج التدريبية المتعلقة بعملية التعليم وتطوير وتهيئة وتأهيل كل من عضو هيئة التدريس والطالب والإداري لاستخدام المواد الرقمية .
8. تطبيق مفهوم الجودة بما يتناسب مع المقاييس العالمية .

التعلم المدمج هو استراتيجية ونمط تعليمي يتم فيه خلط أو مزج أو دمج سمات التعلم التقليدي الذي يتم وجهًا لوجه مع سمات التعليم الذي يتم عن بعد أو إلكترونيًا ضمن عملية متكاملة منظمة. وبذلك يعتبر التعلم المدمج هو أحد صيغ التعليم أو التدريب التي يتكامل أو يندمج فيها التعلم الإلكتروني مع التعليم التقليدي في إطار واحد حيث توظف أدوات التعلم سواء المعتمدة على الكمبيوتر أو المعتمدة على الشبكات في الدروس والمحاضرات وجلسات التدريب والتي تتم غالبًا بقاعات الدروس الحقيقية المجهزة بإمكانية الاتصال بالشبكات (مخلص، ٢٠١٥، ص٢٥ .)

لذا يمكن الاستفادة من خصائص ومميزات التعلم المدمج في العملية التعليمية عبر تحويل مقررات الجامعة على كافة مستويات الكليات بدعم عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد بما توفره من إمكانيات وأدوات تعلم إلكترونية وبنظم تعلم عالمية متواكبة مع متطلبات ومعايير الجودة العالمية والهيئة الوطنية للاعتماد الأكاديمي بالمملكة .

التحول نحو التعلم المدمج اقتصاديًا وتعليميًا واجتماعيًا:

انتشرت نظم التعلم الإلكتروني وزيادة الإقبال على استخدامها وتوظيفها في العملية التعليمية، وظهرت بعض المشكلات منها:

- غياب الاتصال الاجتماعي المباشر بين عناصر العملية التعليمية.
- عدم توفر البنية التحتية لتطبيق نظم التعلم الإلكتروني إلى بنية تحتية من أجهزة ومعدات مختلفة.
- صعوبة إجراء عمليات التقويم القبلي والنهائي وضمان مصداقيتها، وبخاصة عندما يتضمن المقرر مهارات عملية أدائية.
- انتشار ظاهرة الغش الإلكتروني بين طلاب التعليم عن بعد والانتساب.

نتيجة هذه المشكلات ظهرت الحاجة لنظام تعلم جديد يجمع بين مزايا التعلم الإلكتروني ومزايا التعلم التقليدي وهو ما سمى بالتعلم المدمج Blended learning إذ يقوم التعلم المدمج على أساس التفاعل بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي، ولا بد أن تتضمن برامج التعلم المدمج أشكالا متعددة من أدوات التعلم كالبرامج التعاونية أو الافتراضية المباشرة، والمقررات الإلكترونية، وأنظمة دعم الأداء الإلكتروني الملحقة في البيئة المبنية على مهام العمل، وأنظمة إدارة التعلم، ويتضمن التعلم المدمج أنشطة مختلفة تعتمد على الأحداث التعليمية، بما في ذلك الفصول التقليدية (وجهًا لوجه) والتعليم الإلكتروني المتزامن، بجانب الأدوات التي يستخدمها المعلم في الفصل التقليدي من سبورة ومستحدثات تكنولوجية مثل السبورة الذكية وغيرها من الأدوات.

إذا ما نظرنا نحو نتائج وتوصيات الدراسات والبحوث السابقة والتي تناولت دراسة البيئة التعليمية وتحولاتها نحو ما هو جديد وحديث في مجال التعليم والتعلم والتقنيات التعليمية المستخدمة ومتطلبات بيئة العمل الوظيفية لخريجي هذا النوع من التعليم فعلى سبيل المثال: ما تخصصت به "رؤية ٢٠٣٠" للمملكة العربية السعودية إلى ضرورة توسيع قاعدة التعليم العالي بما يتفق ومتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتعزيز الجهود في مواءمة مخرجات المنظومة التعليمية مع احتياجات سوق العمل (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ٢٠١٦)

كما أشار (الخميس، ٢٠١٧) في رؤيته للتعليم وسوق العمل في المملكة العربية السعودية إلى وضع رؤية مستقبلية للعام ٢٠٢٠م تتضمن أهم الاستراتيجيات والسياسات التعليمية في المملكة العربية السعودية بوصف التعليم أحد المصادر الأساسية التي يعتمد عليها في سد احتياجات سوق العمل من الكوادر المؤهلة، وتطبيق أساليب التعليم منها التعلم المدمج، وتغيير الخطط والبرامج الدراسية والأكاديمية بما يتناسب مع هذا التحول. وقد خلصت دراسة " العادلي، ٢٠١٣" إلى أهمية توفير كوادر ذات قدرات ومهارات مناسبة؛ وذلك من خلال :

1. ضرورة الاهتمام بالجودة النوعية للطلاب بتخريج كوادر ذات قدرات ومهارات مناسبة عبر تطبيق أحد أساليب تقنيات التعلم والتكنولوجيا والتي منها التعلم المدمج.
2. ضرورة إعادة النظر في المناهج الحالية في الجامعات وبالتنسيق مع القطاع الخاص عند وضع الخطط التعليمية التي تتناسب وطبيعة واستراتيجيات التعلم المدمج.
3. ضرورة التركيز على مواءمة مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل والاهتمام بالتخصصات العلمية.

وفي ظل تحول المجتمع نحو المعرفية، ودور التكنولوجيا عبر استخدام أحدث أساليب التعلم المدمج وآثارها الواسعة على الطالب أو المتعلم والمؤسسة التعليمية والمجتمع (Hilliard,2015). والتي تحتاج إلى مورد بشري يتمتع بتعليم ومهارات عالية، وبتعلم وتدريب مستمر لمواكبة التطور السريع في سوق العمل والفوائد التي ترتبت على استخدامه في النواحي التعليمية والاجتماعية والاقتصادية في المستقبل، وهي:

أولًا . النواحي التعليمية :

1. سهولة الوصول إلى مواد التعلم عبر عملية الدمج بين مصادر التعلم الإلكترونية والتعلم التقليدي فيسهل على المتعلم الوصول إلى المقررات التعليمية عن طرق الإنترنت أو المصادر الإلكترونية الأخرى.
2. يستطيع المتعلم حضور المحاضرات أو الدروس بشكل متزامن في نفس وقت التعلم أو حتى المسجل منها "لا تزامني" دون أن يتأخر في دراسته عن زملائه عبر الفصول الافتراضية.
3. يُحسن مخرجات التعلم بتوفير ارتباط أفضل بين حاجات المتعلم وبرامج التعلم باستخدام

استراتيجيات التعلم المدمج، فيستطيع الطلاب الاختيار من هذه البرامج ما يناسب احتياجاتهم ويتلاءم مع ظروفهم ومتطلبات سوق العمل الذي يفضله.

4. استخدام أساليب القياس والتقويم والتقييم المتنوعة للطلاب من خلال قنوات تواصلهم وتفاعلهم مع المواقف والأحداث التعليمية.
5. يعمل على تكامل نظم التقويم التكويني والنهائي للطلاب.
6. سهولة التواصل بين الطالب والمعلم، وبين الطلاب وبعضهم البعض.
7. إيجابية المتعلم أثناء عملية التعلم والتفاعل بينه وبين زملائه ومعلمه.
8. استخدام التفاعل المتزامن أو غير المتزامن أو وجها لوجه.
9. تقديم المحتوى التعليمي بأكثر من شكل، مطبوعا؛ أو مرئيا؛ أو مسموعا.
10. مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين من خلال تنوع المصادر.

ثانيًا . النواحي الاجتماعية :

1. تعزز الجوانب الإنسانية والحفاظ على الروابط الاجتماعية بين الطالب والمعلم.
2. زيادة العلاقات التعاونية بين أطراف العملية التعليمية (المعلم، الطالب، المحتوى التعليمي، الإداريين، الفنيين).
3. تُشعر المدرس أن له دورً في العملية التعليمية.
4. توفر الاتصال وجها لوجه، مما يزيد من التفاعل في بيئة التعلم.
5. توفير كوادر بشرية مؤهلة للعمل في كافة مجالات المجتمع.
6. الجدوى الاجتماعية فيما يكتسبه الأفراد كنواتج للتعلم.
7. زيادة ثقة الخريجين بأنفسهم باعتماد شهادات التعلم المدمج بنفس قواعد اعتماد شهادات التعليم العام التي وضعها المجلس الأعلى للجامعات.
8. الوجود الاجتماعي يلعب دورا هاما لأداء الطلاب، ودوافعهم، نحو بيئة تعلم أفضل، ليس في بيئة التعلم المدمج فقط ولكن أيضا في بيئات أخرى مثل التقليدية والإنترنت.
9. القضاء على بعض الظواهر والسلوكيات السلبية مثل الغش الإلكتروني، وانتحال شخصيات أخرى وغيرها.

ثالثًا . النواحي الاقتصادية:

إن التعليم يسهم في دفع عجلة الاقتصاد لذا تسعى الجامعة إلى توفير وسد الفجوة بين مخرجاتها وجودتها التعليمية ومتطلبات سوق العمل، إذ تتمثل الأهمية الاقتصادية في الاستثمار في رأس المال البشرى والتي تؤكد على أنه أغلى أنواع الاستثمار حيث العائد على الفرد والمجتمع أكبر مما أنفق عليه وتتلخص أهم هذه الاستثمارات فيما يلي:

1. خفض نفقات التعلم (التكلفة الاقتصادية) بشكل هائل مقارنة بأساليب التعلم الأخرى الإلكتروني، والتعليم عن بعد، والانتساب.
2. تقليل الأنفاق التعليمي عبر سهولة تقديم المقررات التعليمية، وإمكانية تعديلها وتحديثها وتقييمها.
3. تعالج مشاكل عدم توفر الإمكانيات لدى بعض الطلاب.
4. التغلب على الكثير من مشاكل الامتحانات وكثرة أعداد المتعلمين عبر الجودة الاقتصادية .
5. توفير موارد مالية وتكلفة التعلم المزدوجة للتعليم عن بعد والانتساب.
6. دعم قطاع وسوق العمل بخريجين ذو كفاءات عالية تساعد في تنمية سوق العمل.
7. زيادة المردود المالي لكل من (الكليات مقدمة البرنامج المدمج التعليمي والعمادات المساعدة والجامعة بشكل عام.
8. توفر جزء كبيرا من تكلفة إنتاج المقررات الإلكترونية والتقليدية التي تهدرها نظم البرامج التعليمية الأخرى؛ أي توفير الوقت والكلفة بشكل كبير وبالآتي الاقتصاد في التعليم.
9. الاعتراف بشهادة الخريجين يساهم في رفع قيمته الاقتصادية في مجال سوق العمل.
10. تخفيض كلفة التنقل والسفر لقاعات وأماكن التدريس إلى نحو ٨٥% وفق أخر الدراسات الميدانية.

التصور المقترح لتطوير وتجويد دور التعلم المدمج بجامعة الملك عبدالعزيز في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة:

في ظل الكم الهائل من المعلومات والتطور السريع المذهل لتقنيات التعليم؛ فبرامج التعلم الإلكتروني والمدمج تكتسب أهمية كبيرة بهدف مواكبة هذا التطور المعرفي والتقني المتلاحق في جميع المجالات الإنسانية والعلمية وبمعدلات فائقة السرعة في الوقت الذي لم تستطع برامج التعلم

التقليدي مواكبته، لذا أصبح دمج واستخدام التعلم الإلكتروني بصورته المدمجة في أغلب مؤسسات التعلم العالمي ضرورة ملحة تفرض على أنظمة التعليم والتعلم إحداث نقلة نوعية في الأهداف التي تسعى لتحقيقها ليكون التركيز على إكساب الطلاب مجموعة المهارات التي تتطلبها الحياة المعرفية في عصر المعلومات والمعرفة كمهارة التعلم الذاتي، والمشاركة في إيجاد المعلومات وزيادة تنمية التعلم التعاوني بين المتعلمين دون الاقتصار على التعلم التقليدي فقط أو الإلكتروني فقط، كذلك أخذت المؤسسات التعليمية في نشر مفهوم تطوير منظومة التعليم والتعلم الإلكتروني ومفهوم الجودة وتطبيقه في جميع محاور العملية التعليمية ومن ضمنها التعلم المدمج.

ومن هنا أصبح التعلم المدمج جزءًا مهمًا لرفع جودة العملية التعليمية مما دفع بعديد من المؤسسات التعليمية ومنها جامعة الملك عبدالعزيز إلى وضع المعايير القياسية لضمان تطوير وجودة التوافق والتواصل الأمثل لمكونات أنظمة التعلم الإلكتروني والمدمج.

أ- أهداف التصور المقترح لتطوير دور التعلم المدمج في جامعة الملك عبدالعزيز في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة: يهدف التصور إلى تفعيل دور التعلم المدمج في ربوع الجامعة في ضوء الخبرات العالمية من خلال التعرف على الاحتياجات والمشكلات والمعوقات التي تواجهه، وتشجيع الاتجاهات الإيجابية نحو تطبيق التعلم المدمج بدلًا من التعلم الإلكتروني، ومن خلال الاطلاع والاستفادة من الخبرات العالمية في هذا المجال.

ب- فلسفة التصور المقترح لتطوير دور التعلم المدمج في جامعة الملك عبدالعزيز في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة: يعتبر الدعم السياسي ذو أهمية كبرى لضمان ونجاح التحول إلى تطبيق نظام التعلم المدمج ووضعة على سلم الأولويات الوطنية حيث لا يمكن تحقيق أهداف ورؤية ورسالة الجامعة وإنجازها التعليمي بدون وجود شراكة حقيقية بين القطاع التعليمي بالجامعة والجهات ذات الصلة مثل وزارة الاتصالات ومعاهد الأبحاث والمؤسسات الأخرى الداعمة للعملية التعليمية وغيرها.

لابد من تبنى رؤية بعيدة المدى تتضمن استمرارية تطبيق نظام التعلم المدمج وفق الرؤية العامة للمملكة ٢٠٣٠م، والموائمة مع رؤية٢٠٢٠م لخطة الجامعة الاستراتيجية والتي تضمن استمرارية عملية تطبيق التعلم المدمج وعدم تضخم تكلفته، خصوصًا في ظل التطورات الهائلة

والتغيرات في عالم التكنولوجيا والاتصالات والتقنيات الحديثة من خلال تضمين المبادرات والمشاريع عبر تطوير وتحويل المقررات الإلكترونية في خطة الجامعة الاستراتيجية في صورة تنفيذية واقعية مرحلية بعد ضمان التمويل مع الاعتماد على الكوادر البشرية من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، والفنيين والإداريين وتدريبهم إن تطلب الأمر دون تبنى خطط تم تطويرها في ظروف بيئية مغايرة لدول أخرى.

كذلك يجب الاهتمام والعناية بالموارد البشرية وضمان تنمية قدراتها ووعيها بما يتناسب ومتطلبات التعلم المدمج، مهما بلغ تطور التجهيزات، ومهما بلغت تكلفتها، فلا يمكن الاستفادة منها إن لم يتوفر العنصر والكادر البشري القادر على استخدامها بالشكل الأفضل والأمثل، فالمهم هنا التركيز على ضرورة تنمية الموارد البشرية مما يساعد على ضمان توازى تطوير القدرات البشرية مع تطور التقنيات التعليمية ومواكبتها .

ج- معايير التصور المقترح لتطوير دور التعلم المدمج في جامعة الملك عبدالعزيز في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة:

يوضح جدول (١) معايير التصور المقترح لتطوير التعلم المدمج بجامعة الملك عبد العزيز في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة التي تم التوصل إليها في هذ البحث.

جدول ١: معايير التصور المقترح لتطوير التعلم المدمج بجامعة الملك عبدالعزيز

المعيار	المحكات
تطوير المحتوى وتصميم مقرر التعلم المدمج	- تحديد نوع برنامج التعلم المدمج سواء برنامج قائم يهدف لتطويره أم برنامج يستخدم من البداية. - تقسيم المقرر إلى أجزاء أو وحدات تُدرس إلكترونيًا وأجزاء تُدرس وجها لوجه في حضور تقليدي. - تحديد الأهداف التعليمية الإلكترونية منها التقليدية. - تحديد الطريقة والأسلوب التي سيتم فيها تنفيذ كل درس من دروس المحتوى. - تحديد الخطة التدريسية موزعة على حسب الفترة الزمنية أو الإنجاز. - تحديد العناصر البشرية الرئيسية والمساندة لها. - تحديد الظروف الزمانية والمكانية الضرورية للبرنامج. - توفير أليات القياس والتقييم.

المعيار	المحكات
	- تحديد احتياجات الجامعة والمتعلمين ممن يلتحقون بالبرامج التعليمية بها.
جودة المحتوى التعليمي في التعلم المدمج	- سهولة الوصول للمحتوى التعليمي. - قابلية المراجعة والتطوير والتحديث للمقرر الدراسي. - يراعي تصميم المحتوى قدرات وخصائص المتعلمين. - وضوح الأهداف التعليمية الإلكترونية منها أو التقليدية. - وضوح أليات القياس والتقييم. - توافر مصادر التعلم. - المقدرة على التكيف لتلبية احتياجات المؤسسات والمتعلمين.
مساندة أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم ودعمهم	- الدعم التربوي، وما يتبعه من معرفة بأصول التصميم التعليمي والتدريسي للمقررات التعلم المدمج. - الدعم التقني والتدريب على استخدام أدوات التقنية التكنولوجية أو نظم إدارة التعلم الإلكترونية. - الدعم الإداري وما يتبعه من توفير الخدمات الإدارية. - التفاعل مع المتعلمين عبر نظم التعلم المدمج.
مساندة الدارسين ودعمهم	- الدعم الفني والتقني قبل الالتحاق بالبرنامج التعليمي وأثناء تطبيقه وتوافره على مدار الأربع والعشرين ساعة. - إرشادات عامة وخاصة للمتعلمين تشرح من خلالها التفاصيل التي يحتاجها المتعلم وطرق الاستخدام والتعلم والتقويم.
جودة الخدمات الإدارية	- تطوير البنية التحتية وتحسين الخدمات بشكل مستمر. - إشراف فعال ومراقبة ومتابعة دورية وتقويم مستمر للنظام ومخرجات التعلم.

نظرا للدور الهائل الذي تقوم به استراتيجية التعلم المدمج بصفة عامة في تطوير نمطي التعليم التقليدي والالكتروني بالمؤسسات التعليمية تم عرض هذا التصور المقترح على عدد (٢٢٤) خبير في تخصصات: تقنيات التعليم، تقنية المعلومات، التعليم الالكتروني، وعلوم التربية بمختلف تخصصاتهم ودرجاتهم العلمية، وتنوع الخبراء ما بين فنيين واستشاريين وأكاديميين بمختلف درجاتهم العلمية المختلفة، وذلك عبر إرسال المقترح لكل منهم عبر البريد الالكتروني الخاص به او عبر البريد الخاص بصفحة الخبير نفسه على الفيس بوك، وذلك لاستطلاع رأيهم في هذا المقترح من

حيث (إقراره كما هو، أو إقراره بعد التعديل علية، أو رفضه كليا). وبلغ عدد المستجيبين فعليا لهذا التصور المقترح استجابة صحيحة عدد (٢١٠) خبير أبدوا رأيهم في هذا التصور المقترح، حيث وافق (٢٠٦) خبير على المقترح كما هو باستثناء عدد (١٢) خبير أدرجوا تعديلات علية، وتم إضافتها في التصور النهائي الموضح بمتن الدراسة. وكانت نسب الموافقة لشرائح الخبراء على هذا التصور المقترح كما بالجدول الآتي:

جدول ٢: نسب الموافقة على التصور المقترح بين شرائح الخبراء

الخبراء	عدد الخبراء	موافق	غير موافق	غير مهتم	نسبة الموافقة
خبراء تقنيات التعليم	٦٨	٦٦	–	٢	%٩٧.٠٦
خبراء تقنية المعلومات	٤٨	٤٠	١	٧	%٨٣.٣٣
خبراء التعليم الالكتروني	٤٣	٤٣	–	–	%١٠٠
خبراء علوم التربية	٦٥	٥٧	٣	٥	%٨٧.٦٩
الإجمالي	٢٢٤	٢٠٦	٤	١٤	%٩١.٩٦

يتضح من الجدول السابق أن التصور المقترح تمت الموافقة علية بنسبة ١٠٠% من خبراء التعليم الالكتروني، وبنسبة ٩٧.٠٦% من خبراء تقنيات التعليم، وبنسبة ٨٧.٦٩% من خبراء التربية، وأخيرا وافق ٨٣.٣٣% من خبراء تقنية المعلومات على هذا المقترح. مما يعنى صلاحية هذا التصور لتطوير التعليم المدمج بجامعة الملك عبد العزيز في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة، حيث اجتازت نسبة الموافقة الكلية لعينة الخبراء ككل على هذا التصور المقترح ٩١% وهي نسبة تدعو للاطمئنان لهذا المقترح لتجاوزها حد الانحراف المعياري الأول في المنحنى الاعتدالي المحدد بـ ٦٨% في هذه الدراسة، ويرجع ذلك إلى أن التصور المقترح مستخلص أصلا من نتائج دراسات علمية، ذكرت في أدبيات تربوية كثيرة. ويتمثل دور الدراسة الحالية في بلورة هذا التصور كوحدة واحدة في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة، وتقنينها على تطوير التعليم المدمج بجامعة الملك عبد العزيز.

الخلاصة:

ساهمت هذه الدراسة في تقديم مقترح برؤية كاملة عن تطوير التعلم المدمج بجامعة الملك عبدالعزيز في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة، حيث تم استعراض مفهوم التعلم المدمج وميزاته وأهميته ومتطلباته، واستعراض الاتجاهات الحديثة في هذا المجال، وكيفية استفادة الجامعات العالمية منها في التحول اقتصاديا وتعليميا واجتماعيا نحو هذا النمط من التعلم المدمج، وأخيرا عرض التصور المقترح بكل جوانبه لتطوير وتجويد دور التعلم المدمج بجامعة الملك عبدالعزيز في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة؛ والتي اجتازت نسبة الموافقة علية من جانب الخبراء المختصين ٩١% وهى نسبة تدعو للاطمئنان لهذا المقترح لتجاوزها حد الانحراف المعياري الأول في المنحنى الاعتدالي.

توصيات الدراسة:

وفى ضوء ما تم استعراضه من محاور يمكن التوصية بما يلي:

1. ضرورة البدء في إلزام أعضاء هيئة التدريس بدمج التعلم الإلكتروني والتعليم التقليدي تدريجيًا مع الالتزام بمعايير الجودة والاعتماد الأكاديمي.
2. تطوير ثقافة أعضاء هيئة التدريس والطلاب والعاملين في نظم التعلم المدمج حول أهميته للعملية التعليمية من خلال تضمينه في خطة الجامعة الاستراتيجية وأهدافها وإجراءاتها.
3. إعادة النظر في البرامج والمناهج الدراسية الجامعية واستراتيجيات تنفيذها، مما يحقق متطلبات الإبداع والابتكار، ويلبي حاجات المتعلمين والمجتمع الجامعي.
4. نشر ثقافة التعلم المدمج في ربوع كليات الجامعة بما يتناسب مع طبيعة منظومة التعليم بجامعة الملك عبدالعزيز.
5. الدمج بين بيئة التعلم الإلكتروني وبيئة التعلم التقليدي لتجنب سلبيات كل منهما والاستفادة من مميزاتهما لتحقيق فاعلية أكثر في التعليم.
6. إن تطوير أساليب التعليم والتعلم يعد خيارًا استراتيجيًا، تفرضه طبيعة متطلبات الموقف التعليمي التي ترمي إلى تحقيق الأهداف وربطها بنواتج التعلم.
7. إعداد الكوادر البشرية المؤهلة لتطبيقات التعلم المدمج في مختلف البرامج التعليمية.
8. تهيئة بيئة التعلم المدمج لتحقيق أقصى فائدة تعليمية واجتماعية واقتصادية.

9. زيادة الاهتمام بالجوانب المهارية للطلاب واستخدام أساليب غير نمطية والعمل على تنميتها وخاصة الأساليب التي تعتمد على التفاعل بين المتعلمين كالتي يوفرها التعلم المدمج.

المراجع والمصادر:

أولاً . المراجع العربية:

إبراهيم، حماده محمد مسعود. (٢٠١١). أثر اختلاف بيئة التعلم ونمط التدريب في تنمية مهارات إعداد وإنتاج القوائم الببليوجرافية لدى طلاب شعبة المكتبات والمعلومات وتكنولوجيا التعليم بكلية التربية. مجلة التربية. جامعة الأزهر. (٢) ١٤٥.

إبراهيم، وليد يوسف محمد. (٢٠٠٧). أثر استخدام التعلم المدمج في التحصيل المعرفي للطلاب المعلمين بكلية التربية لمقرر تكنولوجيا التعليم ومهاراتهم في توظيف الوسائل التعليمية واتجاهاتهم نحو المستحدثات التكنولوجية التعليمية. بحث منشور. مجلة الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، ١٧(٢، أبريل)، ٣-٥٧.

أبو خطوة، السيد عبد المولى. (٢٠٠٩). التعلم المدمج وحلول مقترحة لمشكلات التعلم الإلكتروني**www.slaati.com/inf/articles.php?action=show&10=78** .

أبو الريش، إلهام حرب. (٢٠١٣). فاعلية برنامج قائم على التعلم المدمج في تحصيل طالبات الصف العاشر في النحو والاتجاه نحوه في غزة. (رسالة ماجستير) كلية التربية. الجامعة الإسلامية. عزة.

جبر، سعد محمد، والعرنوسي، ضياء عويد. (٢٠١٤). التعلم المدمج وضمان الجودة في التدريس الجامعي (دراسة نظرية). مجلة كلية التربية الأساسية. جامعة بابل. (١٧).

حسين، سلامة عبد العظيم. (٢٠٠٨). الجودة في التعليم الإلكتروني) مفاهيم نظرية وخبرات عالمية (، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

الخميس، الله (٣١ يوليو، ٢٠١٧) التعليم المدمج بعد إيقاف التعليم عن بعد. جريدة العرب الاقتصادية الدولية.

http://www.aleqt.com/2017/06/06/article_1198921.html

العادلي، عادل مجيد. (٢٠١٣). مساهمة التعليم في عملية الإنماء الاقتصادي في البلدان العربية. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة. الدراسات التربوية. بغداد. ٣٥.

عبد العاطي، حسن، الباتع محمد، وأبو خطوة، السيد عبد المولى السيد. (٢٠٠٩). التعلم الإلكتروني الرقمي) النظرية–التصميم–الإنتاج (، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

عثمان، أحمد عبد القادر. (٢٠١٥). التعلم المدمج مستقبل التعلم التقليدي .

القدومي، محمد. (٢٠٠٦). تقرير عام عن المؤتمر الدولي الأول لمركز التعلم الإلكتروني، خلال مجلة العلوم التربوية والنفسية. جامعة البحرين.٧. (٣.)

الأنصاري، عيسى بن حسين. (٢٠٠٨). عولمة التعليم الجامعي في البلدان العربية، مجلة الثقافة والتنمية، ٣٥ (٢٦) كلية التربية، سوهاج، ٨.

مخلص، محمد محمد. (٢٠١٥). تجربة الجامعة السعودية في التعليم المدمج والاستفادة منها في تطوير التعليم الإلكتروني بالجامعات المصرية. دراسات عربية في التربية. ٥٩.

نوبي، أحمد سعيد. (٢٠١٠). أثر الكائنات التعليمية الإلكترونية في التعلم المدمج على التحصيل واتجاهات طلاب كلية الطب بجامعة الخليج العربي نحو التعلم المدمج.
https://www.google.com.sa/search?site=&source=hp&q

هنداوي، أسامة سعيد، ونوبي، أحمد سعيد. (٢٠١٠). أثر اختلاف مستوى دمج مصادر التعلم المستخدمة في التعلم المدمج على التحصيل والدافعية نحو التعلم، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر. ٢. ٥٤٤.

ثانيًا . المراجع الإنجليزية:

Dangwa, L; Lata, K. (2017). Blended Learning: An Innovative Approach. Universal Journal of Educational Research, (5).1.p129-136.

Galina I.; Valery, K. (2017). A Study Module in the Logical Structure of Cognitive Process in the Context of Variable-Based Blended Learning European Journal of Contemporary Education, (6). 1. p48-56. EJ1137862.

Hilliard, T.A. (2015). Global Blended Learning Practices for Teaching and Learning, Leadership and Professional Development. Journal of International Education Research. (11).3.

Horn, M.; Fisher, J. (2017). New Faces of Blended Learning. Educational Leadership. (74) .6. P59-63 Mar 2017. EJ1132310.

Ilknur. I. (2017). Perceptions of Turkish EFL Students on Online Language Learning Platforms and Blended Language Learning .Journal of Education and Learning, (6). 1 .p113-121. EJ1120222.

Ilknur, I. (2017). Perceptions of Turkish EFL Students on Online Language Learning Platforms and Blended Language Learning. Journal of Education and Learning,

(6). P113-121. EJ1120222
Meltem, E. (2015). The Effectiveness of Blended Learning Environments. Contemporary Issues in Education Research, (8) .4. P251-256. EJ1077330
Michael. H; Freeland, F. (2017) New Faces of Blended Learning. Educational Leadership, (74). .6 .p59-63.
Owston, R., York, D., & Murtha, S. (2013). Student perceptions and achievement in a university blended learning strategic initiative. Internet and Higher Education, 18, 38-46.http://dx.doi.org/10. 1016/j .ih ed